مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

وزير الدفاع السعودي في طهران.. دلالات استراتيجية في سياق المفاوضات الإقليمية

الكاتب و الباحث : حيدر الخفاجي

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

009647816776709

وزير الدفاع السعودي في طهران.. دلالات استراتيجية في سياق المفاوضات الإقليمية

الكاتب و الباحث : حيدر الخفاجي

تُعتبر زيارة وزير الدفاع السعودي، خالد بن سلمان، إلى طهران حدثاً مهماً يعكس تحولات كبيرة في الديناميكيات الإقليمية. تأتي هذه الزيارة في سياق حسّاس، حيث تتزامن مع المفاوضات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة، مما يشير إلى أهمية العلاقات بين الدولتيّن وتأثيرها على الأوضاع السياسية في الشرق الأوسط.

تسعى السعودية إلى تعزيز أمن المنطقة من خلال الحوار الدبلوماسي، وقد تكون هذه الزيارة خطوة نحو تحسين العلاقات بين الرياض وطهران. في ظل التوترات التاريخية، قد تفتح هذه الزيارة آفاقًا جديدة للتعاون الأمني والاقتصادي بين البلديّن، مما يساهم في تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة[1].

السياق السياسي

خالد بن سلمان هو شخصية محورية في الحكومة السعودية، فهو شقيق ولي العهد محمد بن سلمان. يشغل منصباً استراتيجياً في الحكومة السعودية، حيث يُعتبر أحد أبرز صنّاع القرار في المملكة، مما يمنحه تأثيراً كبيراً في تشكيل سياساتها الدفاعية والأمنية. يُعزى إليه دور بارز في تعزيز القدرات الدفاعية للمملكة، حيث شهدت السعودية في عهده تطويراً ملحوظاً في التكنولوجيا العسكرية وتحديث المعدات، بالإضافة إلى توسيع التعاون الأمني والعسكري مع الدول الغربية، وخاصةً الولايات المتحدة، مما يعكس رغبة المملكة في تعزيز أمنها القومي. يعكس هذا السياق رغبة المملكة في استكشاف آفاق جديدة للتعاون مع جيرانها، على الرغم من التاريخ الطويل من التوترات، مما قد يسهم في تحقيق استقرار أكبر في المنطقة ويعزّز من فرص الحوار والتفاهم بين بلدان الشرق الأوسط[2].

أهمية توقيت الزيارة

تأتي زيارة خالد بن سلمان إلى طهران بعد أربعة أشهر من التنسيق، ويرى مراقبون أن تزامنها مع الجولة الثانية من المحادثات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة يُظهر دلالة استراتيجية مهمة تعكس تطورات جديدة في العلاقات الإقليمية[3].

هذه الزيارة تُعتبر خطوة بارزة تُرسل رسالة قوية للأطراف المعنية، وخاصة الولايات المتحدة، حول أهمية الحوار والتعاون الإقليمي كوسيلة فعّالة لمواجهة التحديات المشتركة في ظل الأوضاع المتوترة. من خلال هذه الزيارة، تسعى المملكة إلى

التأكيد على استعدادها للمشاركة في جهود دبلوماسية تهدف إلى تحقيق الاستقرار الإقليمي، مما يُسهم في تغيير الديناميكيات السلبية التي سادت العلاقات بين الدولتيّن، وقد تُسهم أيضاً في إعادة تشكيل المشهد السياسي في الشرق الأوسط، حيث يُمكن أن تُعتبر علامة على تحول أكبر في السياسات الإقليمية نحو الحوار والتفاهم. فضلاً عن ذلك فإن هذه الخطوة من شأنها أن تفتح آفاقاً جديدة للتعاون في مجالات متعددة، مثل الأمن والاقتصاد، مما يعزّز من فرص تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة[4].

تطورات العلاقات الإيرانية مع الدول العربية

على مدار العقد الماضي، شهدت العلاقات الإيرانية مع الدول العربية تحولات ملحوظة. في فترة مفاوضات الاتفاق النووي عام 2015، كانت العلاقات في أسوأ حالاتها، حيث سعت بعض الدول العربية إلى تقويض هذه المفاوضات ودعمت انسحاب إدارة ترامب من الاتفاق النووي. ومع ذلك، نجد اليوم أن الدول العربية، بما في ذلك السعودية، تلعب دوراً إيجابياً في دعم الحوار والمفاوضات.

هذا التحول يعكس جهوداً دبلوماسية فعّالة من جانب الحكومة الإيرانية، التي تسعى لتعزيز العلاقات مع دول الجوار سيما في ظل قيادة الرئيس مسعود بزشكيان ووزير خارجيته عباس عراقجي حيث تبنت طهران سياسة خارجية تهدف إلى تعزيز العلاقات الإقليمية وحل الخلافات عبر الحوار.

لقد أثبتت هذه السياسة فعاليتها من خلال تحسين العلاقات مع عدة دول عربية، مما أسهم في تغيير النظرة الإقليمية تجاه إيران[5].

الخلاصة

تُعتبر زيارة وزير الدفاع السعودي خطوة مهمة نحو تحقيق الإستقرار في المنطقة وإبعاد أجواء التوتر عنها. إن هذه الديناميكيات الجديدة تشير إلى أن التعاون الإقليمي يمكن أن يكون له آثار بعيدة المدى، ليس فقط على العلاقات بين إيران والسعودية، بل أيضاً على الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط بشكل عام. إن الآمال المعقودة على تحقيق نتائج إيجابية في المفاوضات الجارية يعكس الرغبة المشتركة لشعوب المنطقة في بناء مستقبل مزدهر، وهذا ما يتطلب تعاوناً فعّالاً بين جميع الأطراف المعنية.

من الواضح أن زيارة المسؤول السعودي لطهران تمثل بداية مرحلة جديدة من الحوار والتعاون، حيث يُمكن للدولتيّن العمل معاً لتجاوز الخلافات التاريخية والإسهام معاً في تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي.

***

المصادر

[1] Iran Ready to Expand Defense Ties with Saudi Arabia. https://wanaen.com/iran-ready-to-expand-defense-ties-with-saudi-arabia/

[2] Saudi defence minister arrives in Tehran ahead of Iran-US talks . https://www.reuters.com/world/middle-east/saudi-defense-minister-arrives-tehran-ahead-iran-us-talks-2025-04-17/

[3] Iran-US nuclear talks to continue in Oman on Saturday, Tehran says . https://abcnews.go.com/International/iran-us-nuclear-talks-continue-oman-saturday-tehran/story?id=120817477

[4] How Do Carnegie Scholars Interpret the Impact of the Saudi-Iranian Deal on Their Area of Interest? https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/2023/03/how-do-carnegie-scholars-interpret-the-impact-of-the-saudi-iranian-deal-on-their-area-of-interest?lang=en

[5] Iran committed to regional diplomacy; neighbors our 'top priority': FM Araghchi . https://www.presstv.ir/Detail/2025/03/17/744572/Iran-Oman-neighbors-region-diplomacy-Araghchi-Israel-United-States-Gaza

& Iran's new president emphasizes strengthening relations with neighbors. https://amu.tv/109976/